Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابدَّ من الإشارة إلى أنَّ حاجات الناس الجمالية كانت في جميع الأزمنة أكبر من حدود الفن، وأوسع من أن تشبعها آثاره. ولطالما بحثت تلك الحاجات عن كفايات لها عبر أشياء كالأسلحة والملابس والعربات والجياد والأثاث مما لايمكن أن يكون من أعمال الفن، والآثار الجميلة.

ولو تأملنا النظريات الجمالية لتكوَّنت لدينا فكرة جوهرية مفادها أن الجمال يمثل نزوعاً إلى الكمال المتحرر في قليل أو كثير من قيود الوجود المادي، أو على الأقل الساعي إلى توحيد ظواهر الكون في مفهوم شامل متآلف العناصر.

لماذا نريد من إحساساتنا أن تتصل بكل ماهو جميل؟ فنختار من الطبيعة أبهى أماكنها لقضاء العطل، ونزيِّن ماحولنا بمختلف فنون العمارة والديكور. ونزيِّن أنفسنا بالثياب والروائح الطيبة، وأحاديثنا بالأدب والشعر، ونضفي على أجواء عزلتنا مانختاره من أعذب الألحان؟

هل هذا كلُّه من أجمل البهجة التي يعطينا إياها الشعور بالجمال؟

وهل السعادة محصورة بجمال الروح والمكان الذي تقيم فيه؟

وهل يظهر الجمال إلَّا للمشاعر الحساسة ليداوي الرغبات إذا شوَّشتها تدخلات الحياة، وقبح الجانب السيء من الوجود؟

الجمال دعوة للتأمل في المعطيات الفنية سواء تلك التي صنعها الله بالطبيعة ومن جملتها الإنسان، أو تلك التي حاكى فيها الإنسان صنعة ربه.